

بينوشيه.. الطيب ابن الطيب

وسائل الإعلام العربية فعلاً ما تحترم عقول الناس، ناشرين خبر وفاة أو غستو بينوشيه مع إطلاق صفة ديكتاتور عليه لأنه وصل إلى السلطة على رأس انقلاب عسكري ولقي في عهده أكثر من ثلاثة آلاف شخص حتفهم بسبب العنف السياسي.

صحيح حاكم تشيلي السابق بينوشيه مجرم وديكتاتور، لكن مقارنة ببعض الحكام العرب والمسلمين، قديماً وحديثاً، يعتبر بينوشيه رؤوف رحيم وطيب أكثر من اللازم ومجامل لشعبه بشكل غريب.

شوه ثلاث آلاف شخص مقابل مليون شخص قتلهم صدام حسين بطل العروبة وقائد القادسية وحامي البوابة الشرقية والذي نادر ما تصفه وسائل إعلام خير أمة أخرجت للناس بأنه ديكتاتور والتي لألوا الغالبية العظمى من خير أمة أخرجت للناس يحبونه ويعتبرونه تاج رأسهم؟

شوه ثلاث آلاف شخص مقابل قصف صاحبه البعثي الثاني، الذي رحل عن الدنيا بلا رجعة، ورمز الممانعة والبطولة، لمدينة كاملة من المدن التي يحكمها بالقنابل التي انتهت على رؤوس مواطنيه وأبناء شعبه دون تفريق بين كبير وصغير وذكر وأنثى وبني آدم وكيش؟

شوه ثلاث آلاف شخص مقابل مذابح الأرمن في تركيا، يوم كانت إسلامية، ومذابح اللبنانيين الجانبية ومذابح الفلسطينيين الجانبية ومذابح السودانيين الجانبية ومذابح الصوماليين الجانبية ومذابح الجزائريين الجانبية، ومذابح منوه بعد؟

وهذي المذابح كان يقودها ناس معروفين وبعضهم لا يزال يسرح ويمرح في السلطة، لكن الإعلام العربي ما يجرؤ على وصفهم بالديكتاتورية ولا الناس أصلاً تقبل بهذا الوصف.

والمفارقة إنني ما أقدر أو غير مسموح لي بذكر اسم أي حاكم عربي مع صفة ديكتاتور، لأنه خير أمة أخرجت للناس ما اتفقت على اعتبار أي حاكم عربي ديكتاتور ما عدا صدام حسين وعلى استحياء ويمكن بضغط من أمريكا، أدام الله بقاءها، لكنها، أي الأمة التعيسة، تصف الطيب ابن الطيب بينوشيه بأنه ديكتاتور. رحم الله بينوشيه مقارنة بالمجرمين العرب والمسلمين، وإذا كان لهؤلاء المجرمين مكان في الفردوس الأعلى، فشوه المانع يلحق بهم بينوشيه من باب أفضل الموجود؟ بصراحة ما يحول بينه وبين هذا المكان سوى إنه مب مختن.

واحد مختن يدخل الجنة حتى لو قتل مليون شخص، والثاني بيدخل جهنم سواء قتل أو ما قتل لأنه مب مختن. فيا أمة، هي خير أمة أخرجت للناس، ضحكت من جهلها الأمم.

نُشر بموقع "الأزمنة" الإلكتروني بتاريخ 15/12/2006